الأمم المتحدة

S/2002/1117

مجلس الأمن

Distr.: General
8 October 2002
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أحيل طيه رسالة من السيد مصطفى عثمان إسماعيل وزير الشؤون الخارجية، موجّهة إلى رئيس مجلس الأمن، بشأن الهجوم العسكري الإريتري الذي حدث مؤخرا ضد بلدي (انظر المرفق).

وسأغدو ممتنا لو عملتم على تعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) الفاتح **عروة**
الممثل الدائم

101002 101002 02-62524 (A)
0262524

مرفق الرسالة المؤرخة ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالعربية]

في يوم الخميس الثالث من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ وفي جبهة طولها ١٨٠ كيلومترا على طول حدود السودان مع إريتريا تعرّضت المناطق الحدودية والمدن السودانية في ثمانية مواقع وهي: أودي، همشكوريب، رساي، اليرموك، شللوب، كشدار، قاشداي، وكبريت لهجوم بري منسّق ومتزامن من داخل الحدود الإريترية تم بإسناد مدفعي مكثّف من الجانب الإريتري.

وأعلنت حركة التمرد (الجيش الشعبي لتحرير السودان) من أسمرا، العاصمة الإريترية، عن وقوع هذا الهجوم وأصدرت إنذارا لسكان مدينة كسلا عاصمة ولاية كسلا الواقعة قرب الحدود مع إريتريا لإخلاء المدينة في ظرف أربع وعشرين ساعة.

لقد تأكد لنا بما لا يدع مجالا للشك أن العمود الفقري للقوات المعتدية هي قوات إريترية ونسوق بعض الدلالات والمؤشرات التي تثبت ذلك بما يلي:

(أ) أن الهجوم والقصف المكثّف على جبهة طولها ١٨٠ كيلومترا يؤكد تورط القوات الإريترية في هذا الهجوم الذي يحتاج تنفيذه إلى إمكانيات دولة لا قبل لحركة التمرد بها، خاصة وأن المناطق التي تمت مهاجمتها هي مناطق تقع على الحدود مباشرة ولا يمكن الوصول إليها إلا من داخل الأراضي الإريترية.

(ب) تم القصف المدفعي المساند لعمليات الهجوم من داخل الأراضي الإريترية وبواسة أطقم إريترية.

(ج) تم إعداد وتجميع وتدريب القوات المعتدية داخل الأراضي الإريترية وتحت إشراف قادة إريتريين.

(د) استجلبت الإمدادات التي تشمل الذخائر والوقود والمأكل والمشرب ومواد تموين القتال من داخل إريتريا.

(هـ) لجأت القوات المعتدية إلى سحب كل جثث القتلى من القوات الإريترية من أمام المواقع الدفاعية.

(و) اعترف الأسرى بمشاركة القوات الإريترية في الهجوم.

إن هذا العدوان السافر غير المبرر والواسع لم يكن ليتأتى لحركة التمرد شنّه إلا بدعم قوي ومباشر من دولة إريتريا التي ساندت الهجوم بالمدفعية من عمق الأراضي الإريترية ووفّرت الإمدادات العسكرية والتمويل والحركة والاتصال لمتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان إلى جانب توفير المنبر الإعلامي الذي استغلته حركة التمرد لتعلن هذا الهجوم ولتوجّه إنذارا للمدنيين في مدينة كسلا بإخلائها تمهيدا لغزوها واستباحتها.

لقد تحلى السودان دائما بأقصى درجات ضبط النفس والصبر على سوء النوايا والانتهاكات الإريترية المتمثلة في مظاهر عدوانية عديدة ليس أقلها احتضان المعارضة السودانية المسلحة وتوفير أدوات الدعاية والإعلام، كما ظل السودان ببذل جهودا مخلصة وحثيثة دون كلل أو ملل بهدف إرساء دعائم علاقات جوار طبيعية، إلا أن قيادة النظام الإريتري، وفي إصرار غريب وغير مفهوم، مضت في غيها واستهتارها بكل مبادئ حسن الجوار وعلاقات التعايش السلمي وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية وهي مبادئ مستقرة نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الاتحاد الأفريقي ومبادئ القانون الدولي الراسخة.

ونرجو استرعاء كريم انتباهكم في هذا السياق إلى أن هذا العدوان يأتي في وقت تتضافر فيه الجهود الداخلية في السودان والجهود الإقليمية والدولية للوصول إلى تسوية سلمية دائمة للنزاع الداخلي في السودان وتتجدد فيه الآمال وتنتعش بقرب موعد إحلال السلام وهو الأمر الذي وجد الترحيب والتشجيع من مجلسكم الموقّر. إن الهيئة الحكومية للتنمية (IGAD) والتي تضم إلى جانب السودان كلا من إثيوبيا وأوغندا وكينيا وجيبوتي والصومال وإريتريا تمثِّل الآلية التي تواضعت دول الإقليم على تعزيز التعاون وتسوية المنازعات التي يمكن أن تنشب في الإقليم عبرها وقد بذل السودان مع الدول الأخرى في المجموعة جهودا لإحلال السلام في الصومال إلى جانب الجهود الإقليمية الأخرى في وسط القارة الأفريقية. ويؤسفنا الإشارة هنا إلى أن إريتريا لم تظل غائبة على الدوام عن هذه الجهود بصفة عامة فحسب، بل سعت لتقويضها بأعمالها العدائية السابقة والمستمرة وبعدوانها الحالي الجديد.

لقد بذل السودان جهودا مضنية لتطبيع علاقاته مع النظام الإريتري على مختلف المستويات والأصعدة ومنها الزيارات التي تمت من قِبل المسؤولين في قمة الجهازين التنفيذي والسياسي لإريتريا وتوقيع الاتفاقات والتفاهمات المختلفة إلا أن مردود كل ذلك من الجانب الإريتري كان مخيبا للآمال إذ اختار النظام الإريتري العداء السافر بديلا للصداقة والتعاون وحسن الجوار وتمثّل بعض ذلك في قيامه بتدريب عناصر حركة التمرد وتوفير المأوى لهم واتخذت المعارضة من أسمرا مركزا لتحركها السياسي والدبلوماسي ومقرا لقيادتها وللناطق الرسمي باسمها. ويشمل الدعم الإريتري للمتمردين ما يلي:

(أ) التدريب الابتدائي والتخصصي الذي يجري في معسكر ساوا الإريتري، حيث تم تدريب قوة من المستجدين أحضرت من جنوب السودان في الفترة من ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ حتى ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٢، وقد شهد تخريج هذه القوة المتمرِّد جون قرنق. كذلك تم في شهر أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١ تدريب قوات بحرية في ميناء مصوع.

(ب) الإيواء: حيث توجد معسكرات لقوات حركة التمرد وما يسمى بقوات البجا وقوات التحالف داخل الأراضي الإريترية في مناطق ربدة، قرمايكا، عيلا عبد الله، تمرات، القرية ١٣، ساوا، أم هميمي، أسراي، حلة عربي وهوميب.

(ج) الإمداد بمواد تموين القتال من داخل الأراضي الإريترية وبواسطة عربات وشاحنات إريترية.

(د) الإمداد بالأدوية وعلاج المرضى في المستشفى الميداني بمنطقة ربدة الإريترية ويتم تحويل بعض الحالات إلى مستشفيات أسمرا وتسني.

(هـ) الإسناد المدفعي من داخل الأراضي الإريترية وبأسلحة إريترية عند قيام المتمردين بعمل عدائي ضد القوات المسلحة السودانية في المحطات الحدودية.

(و) استقبال مؤتمرات المعارضة كما يحدث في الاجتماعات الدورية لما يسمى بالتجمع الوطني الديمقراطي في أسمرا، وكذلك مؤتمر توحيد البجة الذي عقد في أيلول/سبتمبر الماضي بمنطقة ساوا بمشاركة إريترية.

(ز) استقبال القادة الميدانيين للتمرد والمعارضة وتهيئة الزيارات الميدانية لقواتهم ومرافقتهم من قِبل مسؤولين إريتريين.

(ح) تعيين منسقين من الأمن الإريتري لمتابعة أعمال المعارضة السودانية والإشراف عليها في المنطقة الشرقية ومنطقة البحر الأحمر.

(ط) حل النزاعات التي تحدث بين فصائل المعارضة المختلفة وآخرها المشكلة التي حدثت بين الأفراد القدامى والمجندين الجدد في صفوف حركة التمرد في شهر آب/أغسطس ٢٠٠٢.

(ي) تتم جميع تحركات قوات التمرد من قطاع إلى قطاع عبر طرق داخل الأراضي الإريترية.

(ك) المساعدة في عمليات نقل قوات التمرد جوا من جنوب السودان إلى داخل الأراضي الإريترية واستقبالها في المطارات الإريترية.

(ل) صيانة الآليات والعربات التابعة للمتمردين تتم داخل الورش الإريترية وبواسطة مهندسين وعمال إريتريين.

لقد ظللنا من واقع مسؤولياتنا الدولية وحرصا على الأمن والسلم في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة من العالم، نحيطكم وأعضاء مجلسكم الموقّر علما وباستمرار بأعمال العدوان التي يرتكبها النظام الإريتري ضد بلادي وضد أمنها واستقرارها واستهدافها للمنشآت المدنية والاقتصادية والمدنيين في المنطقة الحدودية. وها هي إريتريا بعدوانها الأخير تثبت أنها غير عابئة بالأمن والاستقرار والسلام في المنطقة.

إن النظام الإريتري بدعمه الكامل لحركة عسكرية خارجة عن القانون تتوسل بالعنف لتحقيق أهدافها السياسية وتعمل على استهداف المدنيين والمنشآت المدنية والبنى التحتية الاقتصادية، يضع نفسه مع القوى الداعمة للإرهاب الدولي ويبدي بطريقة مخيبة لا مبالاة سافرة وعدم تجاوب مع الاتجاه الدولي الراهن الداعي للتعاون لتعزيز التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي والداعي أيضا إلى الاحتكام للشرعية الدولية تسوية للمنازعات وإشاعة لأسباب السلم والأمن وحسن الجوار والتعاون.

إن النظام الإريتري والذي تتحكم فيه عقلية فردية متسلطة قد أضحى اليوم مصدرا لعدم الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي بجنوحه للعدوان والمغامرات العسكرية، ليس ضد السودان فحسب، وإنما ضد جميع جيران إريتريا في إثيوبيا واليمن وجيبوتي مما أدى إلى إحكام عزلة إقليمية ودولية متزايدة عليها.

في الوقت الذي لا يزال فيه العدوان الإريتري مستمرا على بلادي فإن السودان يؤكد حقه الطبيعي والقانوني في الدفاع عن أراضيه وعن مواطنيه وعن منشآته وفقا لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٥١) بما يكفل رد العدوان على أعقابه، فإنه يؤكد التزامه الكامل بمبادئ الأمن الجماعي الدولي وهو ما حدا به – كما كان دأبه في السابق – إلى أن يضع الأمر أمامكم طالبا من المجلس الموقّر إلزام النظام الإريتري بأن يتحمل مسؤوليات بلاده التي تليها باعتبارها عضوا في الأمم المتحدة في المحافظة على السلم والأمن في الإقليم كما يطلب من المجلس الموقّر مباشرة مسؤولياته المنصوص عليها في الميثاق لصيانة السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة الهامة من العالم واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتحقيق ذلك.

(توقيع) مصطفى عثمان اسماعيل
وزير خارجية جمهورية السودان